من المحظور كالربا والتلبيس وترك الواجب والسنة لجائز بل يجب
قال الله تعالى حكاية واجعلنا للمتقين اماما والا فلا لان النية
لا تؤثر في المحرمات والمكروهات وثالثها التلذذ به نفسه وظنه كمالا
وهذا كحب المال للتنعم والتلذذ فانه خلا عن المحظور فليس بحرام
لكنه مذموم لكون صاحبه مقصور الهم على مراعاة الخلق وخوف
تأديته الى المرايات لاجلهم والنفاق باظهار ما ليس فيه من الكمالات
لاقتناص القلوب والتلبيس والخدعة والكذب والعجب ونحوها
وعلاجه ان يعلم انه ليس بكمال حقيقي لفنائه وكدورته ومعرفة
غوائله المذكورة وان يعمل ما يسقط الجاه عن قلوب الخلق من الامور
الخسيسة المباحة كما روي ان بعض الملوك قصد بعض الزهاد فلما
علم بقربه منه استدعى طعاما وبقلا واخذ ياكل بشره ويعظم
اللقمة فلما نظر اليه الملك سقط من عينه وانصرف فقال الزاهد الحمد لله
الذي صرفك عني واقوى الطرق في قطع الجاه الاعتزال عن الناس
الى موضع الخمول واما الجاه بلا حب له ولا حرص عليه للاذة العاجلة
فليس بمذموم فاي جاه اعظم من جاه الانبياء والخلفاء الراشدين
والسبب الثالث للكفر الجحودي خوف الذم والتعيير ككفر ابي طالب
وهو الرابع من منكرات القلب والخامس حب المدح والثناء وهما
كحب الرياسة سببا وحكما وعلاجا غير ان السببين الاولين في
الاول عدم التوسل والثالث التالم بشعور النقصان وعدم ملك

والحشمة فيها وعلاجه ان تخطر ببالك ان الزام ان كان صادقا فقد
عرفني او ذكرني ونبهني على عيبي فان كان ممكن الزوال فاجتهد في
ازالته فهو نعمة توجب الفرح والحب والثناء والمكافاة لمعطيها
ولو اراد قدحي وطعني اذ نيته لا تؤثر فيها ولا تخرجها من ان تنفع
لي بل يزيد لصيرورة ذمه لمزا او غيبة فيكون مهديا الي بعض حسناته
او ينقذ الي عن بعض ذنوبي فيضاعف النعمة فاين الالم وان لم يمكن
زواله يحصل لي النعمة الثانية وان كان كاذبا فقد بهتني واضر
نفسه وحصل لي النعمة الثانية اكثر من الاول فالالم من الزم
انما يحصل لمن قصر نظره على الدنيا واما طالب الاخرة فالحاصل له الفرح
والنشاط والسبب الثالث في حب المدح التلذذ بشعور النفس الكمال
بتعريف المادح او تذكيره في الصدق وبشعورها ملك قلب المادح
وسببيته لملك قلوب الاخرين وحشمتها وعلاج الثاني سبق والاول
ان كان الكمال دنيويا فكالثاني وان اخرويا فالعلم والعمل فقط
خيريتهما ونفعهما موقوفة على استجماع الشرائط كالاخلاص والعمل
وعدم الاحباط بالكفر الى الموت والا فينقلبان شرا وضرا فيوجبان
الما وحزنا وهي مجهولة مشكوكة بل عدمها مظنونة غالبة لان النفس
لامارة بالسوء وشياطين الانس والجن صارفة عنها فتيقنهما
للخشية والوجل اولى واقرب منهما للفرح والامن عند سالك طريق
الاخرة فلذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفسر رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)